نصرتهم ان قتلوا او الخروج معهم اذا خرجوا فبين سبحانه كفر هذا
ولو كان كافا بافكيف بمن نصرهم صادقا باطنا وظاهرا وكثر سوادهم
واعانهم بماله ونفسه ورأيه وصار من جندهم المحظرين فاحذر
هؤلاء اعظم من ذالك باضعاف مضاعفة والله المستعان

فصل واما قولهم فهم مسلمون بلاريب فنقول ولا لله
التوفيق ان هذا القائل جاهل بما بعث الله به رسوله صلى الله عليه
وسلم من الدين معاند لما استبان من الحق المبين ومن المعلوم بالضرورة
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد واخلاص العبادة
له وحده قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذالك دين
القيمة **والتوحيد** ينقسم ثلاثة انواع وهي متلازمة
كل نوع لا ينفك عن الآخر **النوع الاول** توحيد الربوبية و
والملك وهو الاقرار بان الله رب كل شئ ومليكه ورازقه وانه
المحيي
المميت الضار النافع وهذا التوحيد لا يكفي العبد في حصول الاسلام
بل لابد ان ياتي مع ذالك بلازمه من توحيد الالهية لان الله تعالى حكى
عن المشركين انهم مقرون بهذا التوحيد لله وحده قال تعالى قل من
يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل
افلا تتقون وغيرها من الايات **النوع الثاني** توحيد الاسماء
والصفات وهو الاقرار بان الله بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير وانه
الحي القيوم له المشيئة النافذة والحكمة البالغة وانه سميع بصير
رؤف رحيم على العرش استوى وعلى الملك احتوى وانه الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون الى غير ذالك
من الاسماء الحسنى والصفات العلى وهذا ايضا لا يكفي في حصول الاسلام
بل لابد

بل لابد مع ذالك من الاتيان بلازمه من توحيد الربوبية والالهية والكفار
يقرون بجنس هذا وان كان بعضهم قد ينكر بعض ذالك اما جهلا او عنادا

مطلب عظيم في توحيد الالوهية

النوع الثالث توحيد الالهية المبني على اخلاص العبادة لله تعالى
من المحبة والخوف والرجاء والتوكل والرهبة والدعاء لله وحده و
هذا التوحيد هو اول الدين واخره وباطنه وظاهره وهو اول دعوة
الرسل واخرها وهو معنى قول لا اله الا الله فان الاله هو المألوه المعبود
بالمحبة والخشية والاجلال والتعظيم وجميع انواع العبادة ولاجل هذا
التوحيد خلقت الخليقة وارسلت الرسل وانزلت الكتب وعنده افترق
الناس الى مؤمنين وكفار وسعداء اهل الجنة واشقياء اهل النار قال تعالى
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون فهذا هو
امر جميع القرآن وهو دعوة الرسل اولهم واخرهم قال تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهو اول واجب على المكلف
واول ما يدخل به في الاسلام **وقد** افصح القرآن عن هذا النوع كل
الافصاح وابدى فيه واعاد وضرب لذالك الامثال وهو حقيقة الاسلام
الذي لا يقبل الله من احد سواه وهو عبادة الله وحده لا شريك له بفعل
المأمور وترك المحظور وقد تضمن ذالك جميع انواع العبادة فيجب اخلاصها
لله تعالى فمن اشرك بين الله وبين غيره في شئ منها فليس بمسلم وان صلى و
صام وزعم انه مسلم **فمنها المحبة** فمن اشرك فيها بين الله و
بين غيره فهو مشرك كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله الآية فمن احب لله وفيه لله
من النار **ومنها** التوكل فمن توكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله
فهو مشرك **ومنها** الخوف فلا يخاف خوف السر الا من الله قال تعالى انما
ذالكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين
فمن خاف من غير الله ان يصيبه بمكروه بمشيئته وقدرته بلا مباشرة
فهو مشرك **ومنها** الرجاء فمن رجا فيما لا يقدر عليه الا الله قال تعالى ان الذين
آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله
وقال عن عبده زكريا انه كان يدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
فمن رجا غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو مشرك **ومنها** الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)